

الأغاني

كنت على باب المهدي يوما فخرج حاجبه فقال أين ابن دأب فقال هأنذا فقال ادخل فدخل ثم خرج فجلس فقلت يا ابن دأب ما جرى بينك وبين أمير المؤمنين قال قال لي أنشدني أبياتا من أشعر ما قالت العرب فأردت أن أنشده قول صاحبك أبي صرمة الأنصاري التي يقول فيها .

(لنا صُورٌ يؤول الحقُّ فيها ... وأخلاقٌ يَسُودُ بها الفقيرُ) .

(ونصحٌ للعشيرة حيث كانت ... إذا مُلئت من الغشِّ الصدور) .

(وحرِّامٌ لا يَمُوبُ الجهلُ فيه ... وإطعامٌ إذا قَحِطَ الصَّيِّير) .

(بذات يدٍ على ما كان فيها ... نجود به قليلٌ أو كثير) .

فتركتها وقلت إن من أشعر ما قالت العرب قول الشماخ .

(وأشعثَ قد قَدَّ السِّفَارُ قميصَه ... يجرُّ شِواءً بالعصا غيرَ مُنْضَجِ) .

(دعوتُ إلى ما نابني فأجابني ... كريمٍ من الفتیان غيرِ مُزَلَّجِ) .

(فتىً يملأ الشَّيزَى ويُرْوِي سِنانَه ... ويضرب في رأس الكَمِيِّ المُدَجَّجِ)